مقياس : قضايا راهنة

المستوى : سنة ثانية

محاضرة 10: قضية الاقليات في العالم (مسلمو بورما أنموذجا)

مقدمة :

يمكن القول أن الإعلام الخاص بالأقليات يعد من اعقد انماط الإعلام نظرا لأهداف إطلاقه المتعددة والمختلفة خاصة في تصاعد حدة الاستقطاب والاضطرابات التي تعيشها بعض الدول في العالم ، وعموما تعد هذه القضية من القضايا الحساسة والمعقدة في تناولها اعلاميا نظرا لحدود الموضوعية وعدم التحيز ونقل الواقع كما هو، مع ذكر كل ملابسات القضية سواء اكانت سياسية ، دينية ، اجتماعية ، ثقافية.

1\ معنى الاقليات :

يعرف القانون الدولي الاقليات بانها :" مجموعة من السكان الاصليين او المهاجريين المستوطنين ممن يختلفون عن الاغلبية اما من ناحية العرق او الدين او اللغة ، ولكنهم يتمتعون بحقوق المواطنة كافة من دون تمييز ، وتولى الدولة حماية حقوقهم وحرياتهم مع الاعتراف بولايتها الكاملة عليهم "

ويختلف وضع الاقلية السابقة سواء كانت عرقية او دينية عن الوافدين الاجانب حتى وان اقاموا اقامة دائمة ومتصلة للعمل داخل البلاد ، وامثال هؤلاء يتمتعون بحقوق وحريات محدودة طبقا لقواعد القانون الدولي في كل دولة ، وبإمكان الدولة اخراجهم من إقليمها ام منعهم من الدخول اذا وقع مايهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي "

وتتصل مشكلة الاقليات بأمرين لهما دور بالغ التأثير فيها،

- ✓ الامر الاول : مبدا المواطنة بمعنى أن حقوق وواجبات المواطنة هو الاساس في الجنسية ، واذا كان للأقلية حق المواطنة طبقا للجنسية ، فان جميع الحقوق والواجبات تكون على قدم لمساواة بالنسبة لجميع المواطنين .
- ✓ الامر الثاني : حقوق الانسان ، ويشمل ذلك ما نصت عليه الاتفاقات الدولية في الحقوق السياسية والاجتماعية والمدنية ، وذلك أن الحفاظ على حقوق الانسان يعد اكبر من الحفاظ على حقوق المواطن في أي دولة كانت .

وعموما يطلق مصطلح اقلية على "جماعة تعيش في جماعة اكبر ، وتكون مجتما تربطه ملامح تميزه عن المحيط الاجتماعي من حوله ، وتختلف الاقليات من حيث العدد والمنزلة الاجتماعية ومدى تأثيرها في مجتمع الاكثرية ، حيث يمكن أن تكون الاقلية ذات نفوذ وسيطرة مكانة عليا ، كما يمكن أن تتعرض للقمع والعزل والحرمان من كل حقوقها وقد تصل حالة العزل إلى المحاربة ومحاولة الابادة .

ملاحظة : من الجدير بالذكر أن تراثنا الاسلامي والحضاري والتاريخي واللغوي ، لم يعرف استخدام مصطلح بنفس المعنى الشائع استخدامه الان ، وانما عرفه بمعناه اللغوي أي الاقلية العددية في مقابل الاكثرية العددية ، دونما اية مفاضة او تمييز بسبب هذه الكثرة او القلة في العدد ، فلم تغن الكثرة على الافضلية ، فاصل خلق الانسانية واحد و جاء الاختلاف في الجنس والالسن والقوميات واللغات والنحل والشرائع من باب التنوع والتكامل الانساني ،لذي هو سنة من سنن الله في خلقه .

2\ مشكلة الاقليات في المجتمعات القديمة والحديثة :

تعد مشكلة الاقليات مشكلة انسانية ظهرت مع قيام المجتمعات الانسانية فهي مشكلة عرفتها المجتمعات القديمة وحتى المجتمعات الحديثة في عالمنا المعاصر ، حيث كانت مشكلات الاقليات في المجتمعات القديمة لا تكاد تظهر في المجتمع بوصفها مشكلة انسانية ، اذ كان الغالب أن تقهر الاقلية أيا كنت طبيعتها وان تتحمل القهر الذي كتب عليها شاءت ام ابت دون أن يكون هناك اهتمام محلي او دولي ، وذلك لان الغالب في لعالم القديم كان النظام الامبراطوري الذي يضم أقاليم عديدة شاسعة ، ويجري حكم هذه الاقاليم المتباعدة المترامية الاطراف على اختلافها مع الدولة الام بالقوة والسيطرة المطلقة حيث كانت هناك تفرقة واضحة بين الشعوب المحكومة والسلطة التي قهرتها ، ولم تكن فئة المواطنة واردة للشعوب المغلوبة على امرها ، في حين طفت مشكلة الاقليات في العصر الحديث على نطاق دولي بوصفها مشكلة بحاجة إلى علاج عندما ظهرت قواعد لحماية الاقليات حين تم ترسيم حدود الدول الاوروبية ، ووردت بعض البنود في مؤتمر برلين عام (1878)وتضمنت الاتفاقيات بعد الحرب العالمية الاولى نصوصا لحماية الاقليات اشترطت فيها دول الحلفاء أن تتعامل الاقليات بشكل عادل ومتوازن بالنسبة لأقليات الجنس والدين واللغة ، ولاسيما الحقوق المدنية والسياسية لجميع الرعايا مهما اختلفت أجناسهم ولغاتهم ودينهم بما في ذلك الحق في تكوين وتأسيس منظمات للأهداف الدينية او التعليمية ، وعندما انتهت الحرب العالمية الاولى انهارت امبراطوريات كبرى مثل : الامبراطورية العثمانية او المجرية التي كانت تحكم أقاليم عديدة وخاصة في شرق اوروبا وفي البلقان وعند رسم حدود تلك الدول لم يكن هناك مفر من أن تشمل أقليات فعلى سبيل المثال كان ربع سكان بولندا بحسب حدودها من غير البولنديين هم من الالمان واليهود والروس ...

وعموما ورغم ما تقره القوانين من حقوق للأقليات وتسوية لوضعيتها الا أن الواقع يعكس صورة اخرى ويفرض في واقعنا الراهن تحديات كبيرة ، فعادة ما تكون قضية الاقليات في شتى انحاء العالم هي اوراق ضغط ، وثغرات اختراق وتدخل او مساومة .

3\ قضية مسلمي بورما أنموذجا :

تختلف التحديات التي تواجهها الاقليات المسلمة بحسب الدول والاقاليم التي تنتمي اليها تلك الاقليات حيث تتأثر طبعا بالأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية ...وغيرها

وكمثال على الاقليات الدينية نجد مسلمو بورما ، حيث نجد المسلمون هناك اقلية امام الاغلبية البوذية ومعظم هؤلاء المسلمون هم من شعب الروهينجا وذوي الاصول المنحدرة من مسلمي الهند (بما فيها ما تعرف اليوم" ببغلادش" والصين (اسلاف مسلمي الصين في ميانمار أتوا) وكذلك من اصلاب المستوطنين الاوائل من العرب والفرس وجلب البريطانيون العديد من المسلمين الهنود إلى بورما لمساعدتهم في الاعمال المكتبية والتجارة وبعد الاستقلال ابقى على الكثير من المسلمين في مواقعهم السابقة وقد حققوا شهرة في التجارة والسياسة . ويعود تاريخ اضطهاد لمسلمي بورما لأسباب دينية إلى عهد الملك باين وانغ 1550\1589 وقد امتدت عبر تاريخ طويل وتنوعت اشكال هذا الاضطهاد ولكنها عادت مرة اخرى للواجهة في العصر الحالي مع اعمال الشغب ضد المسلمين في مندلاي 1997

واخرى في سيتوه وتو انغو في العام 2001 حيث بلغت مشاعر الاستياء ذروتها لتعود بقوة العام 2012 من خلال الابادة الجامعية التي مارسها البوذيون في ولاية راخين ضد المسلمين وتصريح رئيس ميانمار بوجوب طرد مسلمي الروهينجا من البلاد وارسالهم إلى مخيمات اللاجئين . مما فجر القضية من وقتها واصبحت محور اهتمام الكثير من وسائل الإعلام المحلية والعالمية والاعلام الجديد من خلال ما يتناقله نشطاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي والصور التي يتناقلونها من تعذيب وتنكير بمسلمي بورما .

4\ الإعلام وتناول قضية الاقليات :

عموما نجد تضاربا في المعلومات بشكل غير حيادي فنجد البيانات المستمدة من مصادر لها موقف مضاد من المسلمين فتنحاز البيانات المتحاملة على تلك الاقليات والمقللة من شأنها ، كما يمكن أن تأتي من جهات مسلمة او متعاطفة ، فتنحاز إلى اظهار صورة تلك الاقليات على انها مغلوبة على امرها ومتآمر عليها بغض النظر عن سلبيات تلك الاقليات او مشكلاتها الداخلية .

ونظرا للدور المتنامي لوسائل الإعلام خلال السنوات الماضية واعتبار امتلاك وسائل الإعلام احد مظاهر القوة والقوة على التأثير حرصت الاقليات المختلفة على اطلاق وسائل إعلام خاصة بها للتعبير عن

مواقفها المتباينة في بعض الاحيان عن سياسات الدولة ورغم أن الإعلام يفترض أن يكون له دور جسر بيم الثقافات والديانات والمذاهب المختلفة داخل المجتمع فان نمطا من الصراع قد اتخذ من وسائل الإعلام ساحة له في بعض الدول بين السلطات وبين الاقليات التي تتبنى مطالب مثل : توسيع هامس الحريات والمساواة ورفع مستوى المعيشة وتطوير البنى التحتية ، ومنه تتعدد اهداف اطلاق وسائل الإعلام خاصة بالأقليات وذلك حسب الجهة التي تطلقها او مالكيها ..فمن جهة الدولة تحاول من خلال التحكم في المحتوى الاعلامي واظهار الانسجام تكريس النفوذ الناعم على كامل اراضيها وتعمل على التعتيم على القضايا الخلافية ، في المقابل فان إعلام الاقليات يستخدم كمنصة للهجوم على الدولة وتكريس مطالبها .

وعموما تبرز عدة نماذج توضح كيف يمكن للاعلام أن يكون أحد أدوات الصراع بين الدولة المركزية والاقليات ومن اهم هذه النماذج نجد:

- استهداف عقابي : مثلما حدث في تركيا بعد انقلاب يوليو2016 حيث قامت الدولة بحجب اكثر من 170 وسيلة اعلامية كردية الامر الذي ساهم في حلول تركيا في المرتبة 151من بين 180في قائمة " مؤشر حرية الصحافة " السنوي الذي يصدر عن منظمة صحفيون بلا حدود .
- تقييد ممنهج : مثلما حدث مع اقلية الاورومو في اثيوبيا التي تعرضت لقمع من قبل السلطات الاثيوبية مما دفعها إلى امتلاك وسائل اعلامية مختلفة (قنوات تليفزيونية ، صحف، اذاعات ومواقع الكترونية) ورغم تعرضها للتضييق اكثر من مرة الا انها واجهته من خلال بث قنوات عبر اليوتيوب او البث من الخارج كما انها تعتمد بشكل كبير على ما يبثه النشطاء بر شبكات التواصل الاجتماعي
- سياسة مزدوجة : مثال على ذلك ما يحدث في ايران وكيفية تعاملها مع مختلف الاقليات حيث تمتلك حوالي 37 قناة تليفزيونية مناطقية للتعبير عن الاقليم الخاص بها مما اتاح التعبير للقوميات والاقليات المختلفة عن آرائها ومواقفها اعلاميا ، غير أن الإعلام الرسمي للدولة ينخرط احيانا في حالات الاستقطاب التي يعاني منها المجتمع فمثلا ادى نشر كاريكاتور مسيء إلى " الاذاريين " إلى حالة من الاستياء والقيام بمظاهرات في المناطق التي يقطن بها الاذاريون .

كما تفرض السلطات قيودا شديدة على الإعلام الخاص بالقوميات والاقليات مما وضعها في الرتبة 169 من اصل 180 في التقرير الذي سبق الاشارة اليه .

أسئلة للمناقشة :

اذا كنت معدا لبرنامج او صحفي تريد القيام ببرنامج حول موضوع قضية الاقليات في العالم

المطلوب :

1. ماهي الاقلية التي ستقترحها كموضوع للحلقة و لماذا (برر اختيارك)؟
2. ماهي الشخصيات التي ستقوم باستضافتها ؟
3. ماهي الزوايا التي ستتناول منها الموضوع وهل يمكنك طرح الموضوع من زوايا جديدة لم يتم التطرق لها من قبل ؟
4. ماهي المواد المكتوبة او السمعية البصرية التي ستدعم بها حصتك (اذكر امثلة عنها : مثلا تقارير عن احداث معينة ، شهادات لشخصيات ، افلام ,,,الخ)
5. في رايك كيف يمكن تطبيق نموذج انتوني دوينز لدورة حياة القضايا حول قضية " مسلمو بورما "
6. في رايك هل إعلام الاقليات هو إعلام موضوع ؟ برر لماذا ؟